

تفسير البغوي

وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ
ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) مكة ، نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف ، وذلك أنه قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إنا لنعلم أن الذي تقول حق ، ولكننا إن اتبعناك على دينك خفنا أن تخرجنا العرب من أرضنا مكة . وهو معنى قوله : (نتخطف من أرضنا) ، والاختطاف : الانتزاع بسرعة . قال الله تعالى : (أولم نمكن لهم حرما آمنا) وذلك أن العرب في الجاهلية كانت تغير بعضهم على بعض ، ويقتل بعضهم بعضا ، وأهل مكة آمنون حيث كانوا ، لحرمة الحرم ، ومن المعروف أنه كان يأمن فيه الظباء من الذئاب والحمام من الحدأة ، (يجبي) قرأ أهل المدينة ويعقوب : " تجبي " بالتاء لأجل الثمرات ، والآخرون بالياء للحائل بين الاسم المؤنث والفعل ، أي : يجلب ويجمع ، (إليه) يقال : جببت الماء في الحوض أي : جمعته ، قال مقاتل : يحمل إلى الحرم ، (ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما

يقوله حق .